لم ينم ليلة طيبة منذ عشر سنين

بسبب عرق النسا الذى لم ينفع فيه شيء

البطاقة التي كتبها هذا الرجل ليست طويلة ولكنها مشجعة لكل من يتألم بالاوجاع المفصلية ، اقرأوها :

«بسبب الم عرق النسا في ساقي اليسرى لم أنم مدة عشر سنين تقريباً ، جربت كل شيء وأخيراً اتت نوبة املاح كروشن وبعد ما تناولت منها بعض زجاجات ذهب كل ألم » السيد : ب. في ر.

عرق النسا مرض يسببه التهاب مفصلي أي مرض ناشيء قبل كل شيء من عدم صفاء الدم ، كروشن يزيل عرق النسا لانه قادر على تصفية الدم ، املاح كروشن المختلفة منشطة لجميع وظائف البدن ، توقظ الكبد والكليتين والامعاء البطيئة الحركة وتلزمها بتصريف الفضلات والادناس والسموم وبالاخص السم البولي ، تزيل كل امساك وتكوّن لنا دماً صافياً نجيعا ، من ذلك ينشأ احساس بقوة الحياة واعادة الشباب الذي يشعر به كل من يتناول « المقدار اليومي الصغير » .

أملاح كروشن

توجد في جميع الصيدليات :

٩ فرنك و٧٥ صنتيماً للزجاجة .

١٦ فرنك و ٨٠ صنتيماً للزجاجة الكبيرة ، (الكافية لـ ١٢٠ يوما) .

بين خديوي مصر وسلطان المغرب

تنشر « مجلة المغرب » ردّين من خديوي مصر ، اسماعيل الى سلطان المغرب ، سيدي محمد بن عبد الرحمان ، والمجلة ترجو ممن بيده أو ممن عثر على الرسائل التي ردَّ عنها خديوي مصر بالرسالتين التي تنشرهما اليوم ، ان يتكرم عليها وعلى التاريخ والادب بنسخ منها لتنشرها زيادة في الفائدة .

والرسالتان اللتان تنشرهما الآن وثيقة تاريخية للمؤرخ ، وتحفة أدبية للاديب ، اذ اصبح اليوم غير خاف على احد انهما من انشاء احد الرجال الذين شيدوا صرح النهضة المصرية الحديثة ، المرحوم عبد الله فكري باشا (١٢٥٠ ـ ١٣٠٧) ناظر المعارف المصرية يومئذ ، وقد نشرتا في كتاب « الآثار الفكرية » الذي جمع فيه السيد أمين فكري آثار المرحوم وطبعه سنة ١٣١٥ بمصر بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق .

وها نص الرسالتين :

قرّة نواظر الدين والدنيا ، وغرّة مفاخر الملك والعليا ، وبدر مطالع السعد المشرقة ازمانه بلآلائه ، وذخر مجامع المجد المورقة افنانه بآلائه ، القائم بأمر الدين الحنيف ، وحامي الملك المنيف ، ماحي ظلم الظلم ومبدّد مراسمه ، ورافع لواء العدل ومجدد معالمه ، ذروة هامة الشرف الاسمى ، ومن تتباهى بحلاه النعوت والاسما ، الملك المعظم ، والسلطان المفخم ، امير المؤمنين بالديار المغربية ، دامت محفوفة بالرعاية الابدية ، ومحفوظة بالوقاية الاحدية ، ملحوظة بعين العناية الصمدية ، ولا برحت اعواد المنابر متباهية باسمه الكريم ، واجياد المفاخر حالية بمجده القديم ، ولا زالت سدته الكريمة محل اجلال وتفخيم .

سلام يستتبع مزيد التكريم ، ويستجمع صنوف التبجيل والتعظيم ، وأدعية بهية ، تتمسك باذيال الاجابة والقبول ، وأثنية سنية ، تتمسك بها نفحة الصبا والقبول ، يهدى ذلك لذلك المقام الارفع ، والحمى الاعلى الاعز

الامنع ، ادامه الله مورد قبول وإقبال ، ومعهد فضل وافضال ، ولازالت انديته معمورة بالعز والتمكين ، وألويته منشورة بالنصر المبين ، وبعد : فقد حظيت بورود مشرفكم العالي ، وقرّ بمطالعته عيون آمالي ، وشكرت لما تفضلتم بابدائه ، وسررت بما تطولتم باهدائه ، واغتبطت بما تكرمتم بحسن بيانه ، من تأكيد الود القديم وتشييد بنيانه ، والتهنئة بما تجدد لدي من نعم الله تعالى ، ومننه التي لاتزال تترادف غيوثها وتتوالى ، فكان نزهة النواظر وبهجة الخواطر ، وبغية القرائح ، ومسرة الجوانح ، هذا ما زلت اسمع احاديث علاكم متصلة الاسناد فاطرب عن السماع ، وانشر من مدائح محامدكم ما تتعطر به الافواه والاسماع ، واعتد مودتكم غنيمة النفس ومناها ، ومصافاتكم غاية الامل ونهاية مداها ، فقد شاع من محاسن شمائلكم السامية ، وغرر مزاياكم الكريمة ، وجلائل فضائلكم النامية ، وقيامكم بأمر الشريعة الشريفة ، واهتمامكم بتأييد هذه الملة المنيفة ، ونشر انواع العدل بين العباد ، والقيام على أقدام الاقدام في مناهج السداد ، ما تناقلته السمار في اسمارها ، وسارت به الركبان في اسفارها ، واخجل الشمس الضاحية في اسفارها ، حتى اصبحت الليالي متباهية بعلاه ، حالية بجلاه ، وصار مصداق الحديث الوارد في الطائفة القائمة على امر الله ، فأبقاكم الله للاسلام ساعداً وعضدا ، وللدين قوة ومددا ، وللانام ركناً وسندا ، وللحق عماداً ومعتمدا ، وادام عليكم وعلينا نعمه ، باطنة وظاهرة ، وحفنا واياكم بعونه في الدين والدنيا والآخرة .

⁂

أعز الله انصار الملك المعظم ، السلطان الجليل المفخم ، ذروة هامة المجد الشامخ ، وغرة جبهة الشرف الباذخ ، حامي مآثر المعالي ، وحسنة الايام والليالي ، وحلية العصر الحالي ، ومن يفتخر به على الزمن الخالي ، عزّ الاسلام ، وكنز الانام ، وزينة الايام ، وخلف السلف الكرام ، امير المؤمنين بالديار المغربية ، لازالت محفوظة بالعناية الربانية ، ادام الله تعالى دولته ، وأمد بتأييده صولته ، ولازالت اعلامه منصورة بالله ، خافقة كقلوب عداه ، ولا برحت الدنيا ممتعة بدوام علاه ، آمين .

بعد سلام تترادف بركاته ، وتترى نفحاته ، وتتوالى على ذلك النادي الكريم غدْواته وروْحاته ، نحمد اليكم الله على نعمه الوافرة ، ومنته الباهرة ، وآلائه الزاهرة ، ونسأله لنا ولكم دوام التوفيق لما فيه رضاه ، بجاه سيدنا محمد حبيبه الاعظم ومجتباه ، صلى الله تعالى وسلم عليه ، وعلى آله وصحبه وجميع المنتمين اليه ، هذا : وقد سررت بورود مشرفكم الكريم ، المنضمن لزوم المطبعة لذلك الجناب الفخيم ، وما يحتاجه المخصوص الوارد بشأنها من مزيد التمرين والتفهيم [1] ، وذلك لما فيها من الاعانة على طلب العلم الشريف وتعليمه ، وتسهيل السبيل في نشره بين البرايا وتعميمه ، وصيانة كتبه الشريفة من تحريف الكاتبين ، وتقريب تناولها الى ايدي الطالبين والراغبين ، وهذا دليل ظاهر ، وبرهان باهر ، على مزيد عنايتكم فيما فيه المصلحة العامة ، ورعايتكم لما يعود على الناس بالفائدة التامة ، واهتمامكم بأمر العلم الكريم وأهله ، وقيامكم بما يجب من حق فضله ، فتمتع الله ببقائكم الملك والعليا ، ونفع بوجودكم وسعودكم الدين والدنيا ، وقد ارسلنا ألموما اليه الى دار الطباعة ، وأكدنا على مأمورها بإراءته كل ما يلزم لهذه الصناعة ، والاعتناء بتمرينه على استعمال ادواتها ، وتوقيفه على كيفية ادارة آلاتها ، وسائر كيفياتها ، ثم ورد مشرفكم على يد الثلاثة المعلمين في صناعة

(١) يظهر أن سيدي محمد طلب منه مطبعة وبعث بشخص ليتمرن عليها ويفهم سيرها واستعمالها ولا تعرف من هو الشخص المبعوث ليتعلم فن الطباعة ولا ما كان به .

البارود [1] المراد تعليمهم صناعة التبرديج ورعايتهم حتى يتحصلوا على هذا الغرض المقصود ، فأرسلناهم الى الباشا وكيل ديوان الجهاديه [2] المصرية في الحال ، وأوصيناه برعايتهم والاعتناء بتعليمهم كل ما يلزم لتلك الصنعة من الاعمال والاشغال ، واخذها عن اهلها المتقنين ، وأربابها الماهرين المتفننين ، حتى يتحصلوا على البراعة في اشغال تلك الصناعة ، هذا ، والمرجو مواصلة المراسلة على الدوام ، وكل ما لزم من هذا الجانب فهو رهين الاعلام ، والمسئول لنا ولكم من الله الكريم المتعال ، دوام حسن الحال وحسن المآل ، بجاه رسول الرحمة ونبي الكمال .

حرر في شوال سنة ١٢٨٣

(١) يظهر ان هذه رسالة ثالثة بعث اليه بها سيدي محمد مع ثلاثة معلمين لا نعرف ايضاً من هم ولا ما حل بهم ليتعلموا صناعة التبردج بمصر .

(٢) هي الوزارة الحربية اليوم والباشا وكيلها هو الوزير اليوم .

هم وأنا...

صديقنا شاعر الحمراء ضنين جداً بشعره وكم الطفنا له القول مراراً ورجوناه أن يرسل الينا من حين لآخر ببعض شوارده نتحف بها عشاق الادب من القراء فما لبى طلباً ولا أجاب نداء فعدلنا عن اللين ووضعناه على المشرحة كما يذكر القراء فلم تجد فيه شيئاً ولا لانت له قناة ، لكن بالرغم عن ذلك فقد نعثر له على شيء من شعره مما ربما لا يسر بوقوعه بين أيدينا ويرغب عن نشره ، ولكن ما العمل ما دمنا لم نعثر له على سواه ، ولديه منه الجم الكثير مما يوافق روح العصر ويعود على المجتمع والفن بفائدة جلى ، ولا سيما في نقد الاخلاق والحث على الفضائل واكتسابها كل ذلك يرسله في أسلوب متين ولهجة مشبوبة وعبارات لاذعة توجع الموتى ، وقد اشتهر شاعرنا بالاجادة في فن الهجاء والتفنن في أساليبه ، واذا قلنا هذا فلا نقصد به الى انه لا يجيد في سوى الهجاء من فنون القريض فان قصائده في الاخلاق والوصف والحماسة والنسيب ومقطعاته في مختلف الموضوعات مما سارت به الركبان بما لها من الروعة والابداع ، وربما نشرنا بعض قصائده الاصلاحية تباعاً خدمة للادب واتحافاً لعشاقه من قرائنا الكرام ، وقد رأينا الآن ان ننشر له قصيدة رمى بها بين أيدينا بعض اصدقائه الادباء وهي كما تراها ضمت الى الهجو المقذع ألم الشكوى وحماسة الفخر ورقة النسيب وحسن المديح والتبرم من اخلاق بني الزمان مع تحليل لنفسية صاحبها ولا أقول : مع شيء من الاعتراف مخافة ان يغضب شاعرنا (وبالله من غضبته) وليس الشاعر كالمكلف يواخذ باقراره فقدماً يصف الشعراء ما لا ياتون :

بما بيننا من حرمة أيها الصحب
دعوني وما يقوى على حمله القلب
فاني مدهي بخطب يسوءني
وعيشي في هذا الزمان هو الخطب
فلا تنكروا مني دموعاً سكبتها
تخفف أحزاني دموع لها سكب
وأبناء هذا الدهر الا قليلهم
ظواهرهم سلم وباطنهم حرب
فيالي واقوام بليت بحقدهم
وليسوا بأكفاءي وما ضمنا سرب
وما لي ارب عندهم متطلب
ولا لهم عندي فأعرفه ارب
أضرهم مني الذي يعرفونه
لساني اذا جردته صارم عضب
ألا دعْ سعير الحقد يغلي بقلبهم
فان سعير الحقد في القلب لا يخبو
نواكس أبصار أمامي فان أغب
تطاول رأس منهم وانبرى السب
ويضحكني منهم الي تسابق
ليخبرني خب بما قاله خب
كذلك أرباب المخازي اذا هموا
مخازيهم أنهوْا تملكهم رعب
أما يضحك الكلب المهتم نابه
اذا هو عن انيابه كشر الكلب
وأبغض ما عندي التحبب منهم
وبغضهمُ والله عندي هو الحب
فافقد في مرآهم كل راحتي
فقربهم بعد وبعدهمُ قرب

**

وما سرّني أخزاهم الله انني
لساني سباق وعرضهم رحب